

سوسيولوجية العنوسة في الجزائر

بن تامي رضا
أستاذ محاضر في علم الاجتماع
جامعة تلمسان

مقدمة :

يعتبر موضوع التحليل السوسيولوجي لظاهرة العنوسة من المواضيع الهامة، بحيث برزت هذه الظاهرة بشكل رهيب، وبما أن المرأة هي المتلقي لمشروع عرض الزواج، وقد لا تتلقى العرض المناسب وبذلك تقل فرصتها، وربما تنعدم وتتحول المرأة بنظر المجتمع والأهل امرأة عانس.

ولمشكلة العنوسة أسباب عديدة منها هجرة الشباب للخارج للعمل أو الدراسة، وعند عودة هذا الشاب المغترب يختار صغيرة السن مما يفقد الفتاة التي تناسبه بالعمر فرصة الزواج، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى التعليم ورغبة المرأة بإكمال دراستها، ثم العمل الذي من خلاله تستقل ماديا وقد تساعد ذويها الذين يحتاجون إليها مما يقلل من فرصة ارتباطها وزواجها، بالإضافة إلى عدة أسباب أخرى....

كما تترك مشكلة تأخر سن الزواج آثار متعددة، ليس على المرأة فحسب وإنما على أسرتها وعلى المجتمع ككل، ومن ضمن هذه الآثار مشكلات اجتماعية وأخرى نفسية تعاني منها المرأة العانس في الآونة الأخيرة، وقد شملت كل فئات وشرائح المجتمع وتفتت بشكل ملفت للانتباه.

1- تعريف العنوسة :

العنوسة كلمة عربية فصيحة و هي مصطلح اجتماعي و ليس لفظا علميا. فقد جاء في كتاب "لسان العرب": العانس من الرجال و النساء. يقال عنست المرأة فهي عانس، و عنست فهي معنسة إذا كبرت و عجزت في بيت أبيها، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست⁽¹⁾.

و جاء في كتاب "المعجم الوجيز": عنست البنت عنسا و عنوسا بقيت طويلا بعد بلوغها دون زواج فهي عانس و جمعها عوانس⁽²⁾.

و في "المعجم الوسيط" عنست البنت البكر عنسا و عنوسا و عناسا، طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها فهي عانس و عنس و عوانس. و عنس الرجل، أسن و لم يتزوج فهو أيضا عانس و أكثر ما يستعمل في النساء⁽³⁾.

أما في "المختار الصحاح" عنس عنست الجارية من باب دخل و عناسا أيضا بالكسر فهي عانس إذ طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها، حتى خرجت من عداد الأبقار هذا إذا لم تتزوج، و يقال أيضا للرجل عانس و الجمع عنس و عنس⁽⁴⁾.

إذن يقصد بالعنوسة تجاوز الفتاة سن الزواج العرفية و هي ليست محدودة بسن معينة، فالتحديد راجع للعرف و نظرة المجتمع، فما تعتبره بعض البيئات عنوسة لا تراه بعضها كذلك⁽⁵⁾.

و العنوسة ظاهرة و كارثة أصابت مجتمعاتنا العربية و الإسلامية عموما و الجزائر على وجه الخصوص و لم تعد تقتصر على نسبة قليلة من الفتيات أو الشبان الذين فاتهم قطار العمر بل أصبحت تشمل النساء و الرجال من جميع الفئات⁽⁶⁾.

فالعنوسة مصطلح اجتماعي و بالتالي هو متغير بتغير الظروف و الأوضاع الاجتماعية و التطور الزمني للمجتمع و عادة تعني السن التي تصل إليها الفتاة دون زواج مقارنة بالسن السائدة و المتعارف عليها وسط أسرتها و المجتمع و كل مجتمع يحدد سنا للزواج.

أما مفهوم العنوسة في المصطلح الشعبي العامي "البائرة"، و يقصد بها كل فتاة تأخرت عن سن الزواج المتفق عليه اجتماعيا، و في عرف المجتمع أن "البائرة" هي الفتاة التي لم تعد صالحة للزواج لأن قطار الزمن تجاوزها⁽⁷⁾.

و العنوسة تشمل الفتاة و الشاب معا، و هي في الأساس ظاهرة اجتماعية تمثل انعكاس مباشر للوضع الاقتصادي السائد، و ارتفاع معدلات العنوسة مرتبط بالوضع الاقتصادي و التطور العلمي و الدراسي، حيث أن معظم الفتيات يرفضن لفظ "عانس" لما له من معاني ثقيلة نفسية و اجتماعية⁽⁸⁾.

من خلال هذا يمكننا أن نقول أن الفرق بين العانس والعنوسة، كالفرق بين المريض والمرض والفقر والفقير والأعمى والعمى.

فالعنوسة حالة مرفوضة، شرعا وعقلا وفطرة، أما الثانية (أي العانس) فهي إنسان ابتليت بالعنوسة فتستحق كل التكريم والحب.

2- لمحة في تاريخ العزوبة والعنوسة:

إن عزوبة الرجل و عنوسة المرأة اعتبرا على الصعيد الاجتماعي مخالفة للتيار العام والأخلاق والأعراف، و الزواج في نظر الأقدمين ضرورة لازمة لكل فرد من الجنسين عند بلوغه سن الحلم، حيث استهجن الأقدمون الأخلاق العامة للعزاب والعانسات لأنهم يبدون مخالفين للطبيعة وأن هذه الظاهرة قد صدرت عن فكرة أن العلاقة الجنسية تنطوي على دنس.

فيقول " القديس توما " " إن الزواج و إن لم يكن فعلا يضاهي الإحسان وحب الله، فإنه برغم ذلك عائق في سبيلهما "، فلم يسمح للراهبات اللواتي تذرن أنفسهن للرب بالجسد والروح، من السكن مع رجال الدين العازبين لأنهم اعتبرنه خيانة عظيمة وإثم وزنا.

و لكن الرأي العام " المستنير " لم يتشبت بفرض الزواج، على الجميع بوصفه واجبا، إنما ذهب أحيانا مذهبنا متباينا فاعتبر عدم الزواج واجبا على عدد غير قليل من الناس فمع ازدياد العلم والوعي فقد منعت كثير من البلدان الأوروبية الزواج، الأشخاص الذين يعيشون عائلة على صندوق الإسعاف العام منعا قانونية أو على الضمان الاجتماعي، لأن فردا بلغ به العوز هذا المبلغ لن يقوى على إعالة أسرة، كما أن بعض العلماء قد دعوا إلى عدم جواز تزويج المصابين بأمراض وراثية قابلة للانتقال إلى النسل لأن هذا الزواج فيه إساءة للوطن والنسل.

إلى جانب هذه العزوبة والعنوسة عرفت المجتمعات الإنسانية العزوبة أو العنوسة الجماعية، وقد حدث الشعراء اليونان على رأسهم - هوميروس وهيرودوف - أن شواطئ البحر الأسود يعيش فيها شعب غريب كله من الإناث وليس فيه أحد من الذكور وهو شعب الأمازون، تحكمه ملكة ويحمي بلاده جيش من النساء يركبن الخيل ويضربن، و لا تنقطع غارتهن على الجيران الأقربين وهن لا يسمحن لرجل أن يقيم في مملكتهن لكنهن و حفاظا على بقائهن كن يهاجرن أفواجا في كل عام ويتصلن برجال الأمم الأخرى ثم يلدن فيقتلن الذكور، وتبقى الإناث على قيد الحياة.

وهكذا نرى أن ظاهرة العزوبة والعنوسة توفر بظلالها على المجتمع الإنساني بكل أطواره و أما أنواعها فاختياري وإجباري، و أما أسبابها فديني واجتماعي، واما نظرة المجتمع التي عانقت هؤلاء العزاب والعازبات فكانت ترحل من النقيض إلى نقيضه، فمن تبجيل واحترام وقداسة إلى احتقار وذل ومهانة على إنسانيتهن لأنهن استعملن

حقهم في اختيار لون حياتهن لم يرق للأكثرية كونه لا يناسب طقوسهم الموروثة.⁽⁹⁾ إمارة لعادات إباحية، ووجدوا انها
تثير فزعاً دينياً، وقد اختلفت مواقف البلدان والعشائر في معاملتهم مع أن أغليبيتهم اجتمعت على اضطهادهم والنظرة
لهم نظرة انتقاص ودونية.

ونبدأ بعشيرة السانتال، حيث اعتبرت أن العزاب والعانسات يعادلون اللصوص، وأحياناً يصل بهم الأمر إلى حد
الاشمئزاز من حالتهم، باعتبارهم خارجين عن طبيعة الأدميين، أما في أثار بابل فقد تم العثور على كلمات خالدة كتبها
عالم قبل الميلاد وبألف عام تقول: " الفتاة التي تتزوج نملة أفضل من الفتاة التي تحي وتموت وعلى قبرها كلمة عانس
" إن هذه الكلمة توحى لنا بمدى العذاب النفسي التي كانت تعانيه العانس ومدى احتقار المجتمع لها لدرجة يصبح معها
ارتباطها بنملة وهي أضعف الحشرات يعتبر تعظيماً لشأنها.

أما عند قدامى الصينيين قاموا بتزويج أرواح الموتى من الأطفال الذكور إلى أرواح الموتى الإناث، بينما في
اسبارطا قامت الدولة بتحديد السن المناسب للزواج، وصنفت العزوبة والعنوسة من ضمن الجرائم، وقد جردوا من عدد
من الحقوق كحق الانتخاب وحق مشاهدة المواكب العامة التي يرقص فيها الفتيات والفتيان عرايا.

وربما كان الهنود أصعب المعتبون على تأخر سن الزواج، حيث جاء في كتاب " ملاذ الهنود " أن رجال الدين قد
فرضوا على من لم يزوج ابنته عند بلوغها الثانية عشر من عمرها أن يشرب إفرازات حيضها شهر بعد شهر، فكان الرجل
يخشى بقاء ابنته بدون زواج، أما النظام في بلاد فارس لم يكن يشجع البنات على أن يبقين عذارى ولا الشباب أن يبقوا
بدون زواج، ولذلك شرع قانون عرف بقانون الزواج الإجمالي غايته المحافظة على التوازن في الزيجة بين الفتيات، و
قد أرغم بموجبه كل عازب على الاقتراح لدى بلوغه سناً معينة شاء أو رفض، عن طريق لجنة تقوم بجمع الفتيات
البالغات في كل سنة وتدعو الشباب لاختيار عروسهم بعد أن تنقسم الفتيات إلى ثلاثة أقسام:⁽¹⁰⁾

(جميلة، متوسطة، قبيحة) وتنقسم كل هذه الفئات الثلاثة إلى قسمين يحوي الأول " المتعلمات " منهن والثاني "

الجاهلات " تقف الفتيات في صفوف وتعرض على الشبان وفق شروط معينة :

الجميلة المتعلمة = ثمنها ألف دينار يدفعها طالبها إلى اللجنة.

الجميلة الجاهلة = ثمنها خمس مائة دينار يدفعها طالبها إلى اللجنة.

المتوسطة المتعلمة = ثمنها خمس مائة دينار يدفعها طالبها إلى اللجنة.

المتوسطة الجاهلة = ثمنها خمس مائة دينار يدفعها طالبها إلى اللجنة.

القبيحة المتعلمة = ثمنها خمس مائة دينار تدفعها اللجنة لطالبها.

القبيحة الجاهلة = ثمنها ألف دينار تدفعها اللجنة لطالبها.

أما من يتولون مناصب دينية، فكانت عزوبتهن أمرا حتميا للمحافظة على نقائهم، كما أن هناك بعض الأقوام و القبائل اتخذت العزوبة و التبتل جانب ديني لأنها رأت في الزواج دنس مرتبط بالغريزة، ففي المكسيك و البيرو فكان هناك العذارى من يندرون أنفسهم لإله الشمس، و يمضين حياتهن في أماكن يعتزلن فيها الناس حتى يتوفاهن الله، فلا يخالطن الناس و لا يتزوجون خوفا من اختلاط دمائهم الطاهرة بدماء البشرية.

أما في فرنسا فكانت فئات من الفلاحين لا تفسح للفتاة سبيل الزواج، بل تبقى عانس لتخدم أمها و أبيها، أما في المدن فقد ساد تقليد لا يزال يعمل به أحيانا يقضي بوضع كل من العزاب و العانسات ممن تجاوزوا الخامسة و العشرين قبعات على رؤوسهم في المناسبات الرسمية، كما كان عند اليهود الموسويين هناك طائفة يدعى أصحابها "بالأسينيين" لا يأكلون اللحم و يرون أن الزواج دنس لأنه إرضاء للغريزة الجنسية و أن قهر هذه اللذة هو انتصار للفضيلة و تعفف للنفس و سمو لها.

لقد كانت قبائل "ثليكييت" توجب عزوبة الكهان و تفرض على حرس الكاهن نفسه قتله إذا زل ولم يرع واجب العفاف.⁽¹¹⁾

فإن حل ظاهرة العزوبة يكون بفهمها و تحليلها و إزالة أسبابها وليس بمجرد الرفض السلبي الصارخ، كما لسناء عند القدماء.⁽¹²⁾

3- الفرق بين عزوبة الرجل و عنوسة المرأة؛

الرجل مهما بلغ من العمر و هو دون زواج، مع بعض التحفظات شابا عازبا يجسد على حريته. و أما الفتاة، فإن قطار عمرها ما إن يصل إلى محطة الأربعين حتى ترفع راية العنوسة، و تصبح أشبه بكائن ثالث قليل النفع كثير الضرر. إن ولادة الذكر للأسرة نصر، و ولادة الأنثى إثم و عار. وظيفة الرجل إصدار الأوامر، و وظيفة الأنثى إطاعتها و تنفيذها. و حرية الرجل لا حدود تأسرها و حرية المرأة بالكاد تتلمس ملامحها⁽¹³⁾.

إن قرار الزواج بيد الرجل و بيد الأنثى مجرد القبول أو الرفض، و أحيانا تفقد هذا المجرد أيضا. و في حال تجاوز مرحلة الزواج، فإن الأنثى العانس هي التي كانت ضعيفة مطموح بها عدى على سير خطوات الحياة وحيدة تلقي أمواج الصعاب التي تعصف بها دون وجود من يحميها.

كما أن الأنثى غير قادرة على تحمل أعباء نفسها الاقتصادية، و في حال التحقت بوظيفة فغالبا ما يكون راتبها عاجزا عن تغطية نفقاتها في غالب الأحيان. أما الرجل فهمما بلغ من العمر يبقى قادرا على الاقتتان بمن يريد طالما أن القرار بيده. و هو قادر على تحمل أعباء نفسه اقتصاديا و اجتماعيا كونه الأقوى.

و يجهل كثيرون أن الزواج ليس هو الهدف الوحيد في الحياة، فالمرأة الغير متزوجة قد تبرز في مجالات عديدة من خلال عملها التي تثبت فيه المرأة شخصيتها و تحتل به مراكز مرموقة من خلال دراستها التي تساعد على الوصول للعمل المناسب، كما أن هناك الكثير من النشاطات التي تستطيع بها المرأة أن تملأ أوقات فراغها و تنمي مواهبها أو تفرغ عاطفة الأمومة من خلال الأعمال الخيرية، فالمرأة العانس يجب قبولها من قبل الأسرة و المجتمع. على أنها إنسان تتمتع بكافة الحقوق المعطاة للمتزوجين و عدم النظر إليها على أنها ناقصة حتى تستطيع هي أن تتقبل وضعها و تتأقلم معه⁽¹⁴⁾.

4- أنواع العنوسة :

يمكن تقسيم العنوسة إلى قسمين رئيسيين و هذا بناء على المتسبب فيها :

1- عنوسة اختيارية :

و هي من اختيار الفتاة نفسها بعدم الزواج، و ذلك لكثرة شروطها حول زوج المستقبل أو رفضها تماما الزواج و تفضيل الاستقلالية، و قد تكون الفتاة من النوع الذي لا يجب تحكم الرجل فيها⁽¹⁵⁾. إن العزوبة الاختيارية تكون دون خضوع الفرد لأية ضغوطات، بل هي عزوبة ناتجة عن حب الذات أي افتتانه بجماله و قوة جسده و المسماة بالنرجسية، لكي يتباهى به أو يحافظ على رشاقتة و جماله و قوته كما يعتقد بعض الشباب أن الزواج يحد من حريته لذلك يعزف عنه حتى يبقى مرتاح البال⁽¹⁶⁾.

2- عنوسة إضطرارية :

يقصد بها العنوسة التي تكون مفروضة من طرف المجتمع على الفتاة و الشاب على حد سواء، سببها عدة ظروف : اقتصادية، إجتماعية، ثقافية.....⁽¹⁷⁾

5- القابلية للعنوسة :

سنعرض بعض النماذج من هذه الشخصيات القابلة للعنوسة :

1- الفتاة المسترجلة : و هي التي قد تأخذ المظهر الذكوري في بعض صفاتها أو طريقة لبسها و تعاملها، و

لكن في أحيان أخرى قد تكون صارخة الأنوثة من حيث الشكل و البنيان الجسدي، و لكنها في كل الحالات ترفض الدور الأنثوي و تكرهه، و دائما تتحدث بجسد و غيظ عن تفرقة المجتمع بين الرجل و المرأة و تبذل جهدا كبيرا في الجدل و النقاش حول هذه الأمور و ربما تنظم إلى أحد الجمعيات النسائية أو تصبح زعيمة لحركة نسائية كل هدفها الهجوم على الرجال و على المجتمع الذي تعتبره ذكوريا أو هو ذكوري بالفعل. و بناء على ذلك نجدها

في صراع دائم مع أي رجل ، و تبدأ ذلك الصراع مع إخوانها الذكور وأقاربها وزملائها في الدراسة ثم العمل و أي رجل تقابله في حياتها ، و هي شديدة الحساسية لأي بادرة تفوق ذكوري ، و شديدة الرفض لمظاهر الأنوثة في جسدها أو في نفسها .

و إذا حدث و تزوجت فإنها ترفض و تكره دور الأمومة و تعيش في صراع مرير مع زوجها حتى تصل للطلاق ، أو التحكم فيه لترضي ميولها الإسترجالية الكامنة أو الظاهرة .

2- الفتاة الهستيرية : و هي في الغالب فتاة جميلة و جذابة و استعراضية و مغوية ، توقع في حبها الكثيرين ، و تبدي في الظاهر مشاعر حارة ، و لكنها لا تستطيع أن تحب أحدا بل هي دائما تحب حالة الحب ذاتها ، و هي سريعة الملل لذلك تنتقل من علاقة لأخرى بحثا عن الإثارة و التجديد و على الرغم من إغوائها الظاهر إلا أنها تعاني برودا جنسيا و لذلك لا ترغب في الزواج لأنها تكره العلاقة الجنسية⁽¹⁸⁾ و تخشاها . و إذا حدث و تمت خطبتها فإنها تسارع إلى محاولة إفشال الخطبة و تتعدد خطوباتها و انفصالاتها بلا سبب منطقي واضح .

باختصار هي فتاة للعرض فقط و لذلك يكثر وجودها في الأنشطة الاستعراضية .

3- الفتاة الوسواسية : و هي تميل إلى الإفراط في النظام و التدقيق في كل شيء و مترددة في أخذ القرارات و لا تحتمل أخطاء الطرف الآخر و بخيلة في مشاعرها ، لذلك يصعب عليها قبول أي شخص يتقدم لها حيث ترى في كل إنسان عيوب لا تحتملها ، و هي مفتقدة للمشاعر الطبيعية التي تدفع الناس للزواج ، غالبا إضافة إلى بعض الوسواسيات لديهن إشمزاز من العلاقة الجنسية على اعتبار أنها تمثل لديهن شيئا قذرا و مدنسا .

4- الفتاة النرجسية : و هي الفتاة المتمركزة حول ذاتها و العاشقة لنفسها ، و التي ترى أنها متفردة و تتوقع من الآخرين عمل كل شيء في سبيلها . في حين لا تفعل هي أي شيء و هي تستغل كل من حولها لصالحها دون أن تعطيهم شيئا ، إضافة إلى أنها غير قادرة على حب أحد فهي لا تحب إلا نفسها⁽¹⁹⁾ .

5- الفتاة البارانونية : و يغلب عليها الشك في كل من حولها ، فهي لا تثق بأحد أبدا سواء رجل كان أم امرأة ، و تميل للسيطرة و التحكم و تخلو من رقة الأنوثة و عذوبتها حتى و لو كانت صارخة الجمال ، و تسعى نحو الاستعلاء على من حولها و لهذا يهرب منها الرجال و لا تستطيع هي أن تثق فيهم أو تحترمهم فهي دائمة الانتقاص منهم و التشويه لصورتهم .

6- الفتاة السيكوباتية : و هذه لا تتزوج نظرا لسوء سمعتها و كثرة انحرافات الأخلاقية و الاجتماعية ، فهي لا تستطيع احترام قوانين المجتمع أو عاداته و تقاليده ، و لا تلتزم بالمبادئ الأخلاقية

المتعارف عليها، و تعيش باحثة عن اللذة الشخصية دون اعتبار لأي شيء آخر، فتجدها متورطة في علاقات متعددة و تعاطي المخدرات⁽²⁰⁾ وربما تتعرض لمشكلات قانونية بسبب جموحها و انفلاتها .

7- الفتاة التمامية : شخصية لا ترضي إلا بالكمال التام من الشروط و المعطيات و الصفات، قلقة لا

يعجبها شيء، تبحث عن المثالية فالمرأة التي تتمتع بهذه الشخصية يعجبها في الرجل كمال العقل و الحسب⁽²¹⁾.

6- أسباب العنوسة :

نجد من خلال قراءة المعطيات و الآراء المختلفة ، أن أسباب العنوسة متعددة و من الصعب حصرها تبعا لاختلاف الأسباب الموضوعية و الذاتية المؤثرة ، لكن هناك أسباب يمكن أن نجملها و تشترك بها مختلف المجتمعات العربية.

أسباب اقتصادية :

يلعب العامل الاقتصادي الدور الأهم من عدة جوانب أبرزها : غلاء المهور سواء كان بناء على طلب الأهل ، أو على طلب الفتاة نفسها. إضافة إلى صعوبة تأمين ضرورات الحياة الزوجية من بيت و غيره، نتيجة الدخل المحدود و ارتفاع الأسعار.

ومن اللافت للانتباه أن غلاء المهور لم يعد نتيجة الأعراف و توزيع الأدوار التقليدي بين الرجل و المرأة، بل أيضا نتيجة لقيم العصر الاستهلاكية المادية، حيث أصبحت قيمة الإنسان على قدر ما يملك و بالتالي الفتاة و أهلها يعتبرون الرجل الميسور يعبر عن مكانتهم و قيمتهم.

كل هذا ساهم في تأخير الزواج لدى الرجال، و انعكس طردا على المرأة بصورة العنوسة، لأنه متى سمحت الظروف للرجل أن يتزوج ، فهو سوف يختار من النساء المرأة التي تصغره سنا بكثير، و سيتولد نتيجة ذلك نسبة من الفتيات لن تجد فرصا للزواج⁽²²⁾.

و يلعب العامل الاقتصادي دورا إضافيا ذو تأثير سلبي و خطير و ذلك نتيجة لنسبة البطالة المرتفعة و المنتشرة بين الشباب و هذا لا يؤثر فقط على عزوف الشباب عن الزواج بل يؤثر على توجه وعي الشباب و منها أفكار رجعية التي تولد لديهم رغبة الانتقام، و تصب في جانب منها من المرأة و صورتها، إضافة لانتشار أفكار حول عدم ضرورة عمل المرأة حتى لا تنافس الرجل في فرص العمل. كل ذلك يساهم في تغذية الجو التقليدي المتخلف و يؤدي إلى زيادة نسبة العزوف عن الزواج بين صفوف الرجال و النساء خاصة في البيئات الفقيرة جدا⁽²³⁾.

أسباب اجتماعية :

تلعب التقاليد دورا كبيرا في ظاهرة العزوف عن الزواج، بل إنها تلعب دورا مزدوجا و متناقضا يؤدي إلى هذه النتيجة خاصة بالنسبة للمرأة، بسبب تدخل الأهل في حياة أبنائها و تحديد الشروط المناسبة للزواج وفق رؤية الأهل

وقناعتهم، مما يقيد حرية الاختيار عند بعض الطوائف لاختلاف الدين أو اختلاف النسب و الجاه، و من ناحية أخرى : إلغاء مفعول دور بعض التقاليد المختلفة بسبب التقدم و تغير الظروف في كثير من البيئات تقاليد كانت تسهل أمور الزواج ، و أهمها الاختيار وقت الولادة كبنت العم لابن عمها و لكنها عادات انتهت مع بقاء تقييد حرية الاختيار، وكذا تأثيرات العصر و الانفتاح على العالم و الإطلاع على طرق الحياة عند الشعوب الأخرى عبر وسائل الاتصال و التواصل المختلفة، ساهمت في تشكل رؤى جديدة مختلفة حول علاقة المرأة و الرجل تأثر بها الشباب لكن المجتمع لا يقبلها و لا يعترف بها .

كذلك بقيت في إطار علاقات سرية يشعر أصحابها بالذنب و الخطيئة عند ممارستها، و يعيشون تناقضاتهم و حياتهم المزدوجة تساهم في العزوف عن الزواج خاصة بالنسبة للمرأة.

و ظاهرة الطلاق التي أصبحت هي الأخرى تشكل نسبة كبيرة، و تعبر عن مدى التناقض القائم في حياة العائلة في مجتمعاتنا العربية قد تشكل خوفا كبيرا لكثير من النساء في عدم خوض تجربة الزواج⁽²⁴⁾.

و مجتمعاتنا العربية ذكورية بشكل عام: الذكر هو المسيطر على المجتمع بشكل عام و على المرأة على وجه الخصوص، و المجتمع يمكن -في بعض الأحيان- أن يفض الطرف عن الرجل و عدم محاسبته فيما يتعلق بالزواج، و لكن المرأة دوما محاسبة و على كرسي الاعتراف. قد يخرج الرجل عن عادات و تقاليد عائلته، و قد لا يستطيع عمل ذلك و لكن المرأة يتوقع منها دوما أن تكون "تقليدية" و مراعية⁽²⁵⁾ لتقاليد عائلتها حتى و لو لم تكن تصب في مصلحتها كما نجد أيضا مع مراعاة الموضوعية في البحث - بغض النظر عن حسناتها و سيئاتها قد تراجعت حالات تعدد الزوجات تراجعا ملحوظا في مجتمعنا عما كان مألوفاً في السابق. و نجد بعض الأسر ترفض زواج البنت الصغرى قبل الكبرى فإن لم تتزوج الكبرى لسبب من الأسباب ينتج عن ذلك عدم زواج الأخوات الصغيرات، و هذا الأمر يحتاج إلى وعي و فهم بعيدا عن التشدد و العصبية و المشاكل الاجتماعية في بعض الأسر التي تقدم نموذجا سلبيا عن الزواج، كأن يعيش الشاب أو الفتاة في أسرة مفككة تشهد مشكلات بين الزوج و الزوجة و ضعف العلاقات الاجتماعية لأسرة الفتاة، فالأقارب لا يزورون بعضهم إلا في المناسبات و الجيران لا يكاد الواحد فيهم يعرف الآخر، و الصداقات الأسرية بدأت تتلاشى في ظل ضيق الوقت بسبب اللهث وراء الماديات و أعباء الحياة اليومية، فالفتاة التي تدرس فعليا لا تخرج إلا للمدرسة و من المدرسة للبيت، في بعض المجتمعات فعلاقتهم محدودة جدا و بحاجة لمن يساعدهم على توسيع دائرة علاقاتهم و هذا دليل على مدى تحكم العلاقات الاجتماعية بالزواج بصورة أساسية⁽²⁶⁾.

وننتج عن دخول المرأة مضمار العمل و احتكاكها بالمجتمع تغيير نظراتها للزواج سلبيا أو إيجابيا و متطلباتها تتغير، و مما لا جدال فيه أن الفتاة غير المتعلمة الماكثة بالبيت تقبل بأي شخص يتقدم لخطبتها، لأنها لم تحتك

بالمجتمع ولأن إدراكاتها للزواج مازالت بسيطة و نظرتها محدودة و هناك بعض الأسر يعتمدون على راتب الفتاة من عملها ويعتبرون أن العمل واجب عليها و ليس حق لها⁽²⁷⁾.

أسباب سياسية :

تلعب الدولة و الظروف السياسية و نشاط المجتمع المدني في تخفيف أو زيادة نسبة العنوسة أو العزوف عن الزواج، من خلال ما تقدمه من تسهيلات مثل قروض أو إعانات أو ترغيب في الزواج كما يحصل في دول الخليج. تبدو الجزائر في جميع هذه الحالات أنها تعيش أزمة اجتماعية كبيرة تدفع ضريبتها النساء. حيث أن النسبة الأكبر من النساء في مجتمعنا تشكل مؤسسة الزواج بالنسبة لهن الهدف الأول في حياتهن.

- وكذا أثرت الحروب الأهلية و الدولية و التي يذهب ضحيتها الآلاف من الشباب في زيادة نسبة الإناث على الذكور⁽²⁸⁾.

- رفض رجال الجنسيات الأخرى حيث يرفض المجتمع فكرة تزويجهم من بنات البلد و يمارس ضعفا نفسيا و قانونيا على هذا النوع من الزواج⁽²⁹⁾.

أسباب نفسية :

- العزوف عن الجنس الآخر نتيجة الأفكار المشوهة و السلبية عنه نتيجة قراءات أو مشاهدات سابقة، ظهر فيها الرجل خائنا أو قاسيا أو أنانيا أو ظالما و غير ذلك من الصفات السيئة الأخرى.

- كراهية الجنس، نتيجة التزمت الزائد و ربط الجنس بسوء الخلق أو الرذيلة أو نتيجة جهل و سوء فهم بالنواحي الجنسية، و الخوف من تبعات الزواج من حمل وولادة و إرضاع.

- الخوف من الزواج، نتيجة تأثيرات و روايات سابقة "الوالدين" أم، أخوات، قريبات، صديقات، جارات.. كانت الزوجة فيها رمزا للذل و العبودية و الاضطهاد، و كان الزواج رمزا للتعاسة و الشقاء، مما ألقى بظلال قاتمة على الحياة الزوجية كلها.

- الانطواء و الانعزالية و الاكتئاب و الهروب من الواقع و الناس.
- بالنسبة للرجل: الخوف من تحمل المسؤولية، و تجنب تحمل الأعباء الناتجة عن الزواج و تربية الأولاد و تعليمهم.

- الشعور بالنقص، و الناتج عن وجود عيوب خلقية واضحة في شخصية الشباب، أو سيطرت فكرة الفشل في الحياة الزوجية على عقله و تفكيره نتيجة ضعف شخصيته أو فشله الدراسي و الوظيفي، أو في تجربة زوجية سابقة انتهت بالطلاق⁽³⁰⁾.

أسباب تربية :

- غياب الوازع الديني، وانتشار التحلل في المجتمع يتيحان لبعض الفئات من الجنسين تلبية حاجاته الغريزية خارج نطاق المؤسسة الزوجية.
- كثرة المشاكل المتعلقة، بالطلاق والتفكك الأسري والنزاعات الزوجية والخيانات التي تكره البعض بالزواج أو تخوفه منه.
- تساهم وسائل الإعلام من خلال برامجها وأفلامها في تكريس مجموعة من المفاهيم والأفكار المغلوطة أو المبالغ فيها عن الحياة، وربطها بالمشاكل والخلافات مع تبني وترويج أساليب غريبة عن مجتمعاتنا.
- المناهج التعليمية وقصورها الواضح في نشر الوعي والثقافة العائلية، لدى الناشئة والتلاميذ وكذلك طوال فترة الدراسة وإغلاق الفرصة بوجه الأذكىاء والمتفوقين لاختصار زمن الجلوس على مقاعد الدراسة.
- نظرة المجتمع للتعبد: والتي تدفع بالفتاة وأهلها إلى تفضيل عنوسة ابنتهم على أن تكون زوجة ثانية.
- رفض رجال الجنسيات الأخرى، حيث يرفض المجتمع فكرة تزويجهم من بنات البلد ويمارس ضغطا نفسيا وقانونيا على هذا النوع من الزواج.
- اختلاف المذاهب، وفيه يتم رفض المتقدم للزواج لاعتبارات دينية وطائفية.
- تقاليد الغرب، التي تسعى لدم المؤسسة الزوجية وتقليد البعض للمنهج الغربي في الحياة الاجتماعية، من تفضيل عدم الزواج لأنه أقل مسؤولية ومتاعب وأكثر انطلاقا وحرية، ودم الزواج المبكر والدعوة لتأخير سن الزواج لدى الشاب والفتاة بحجة استكمال النضج والحرية والتعارف والصدقة أولا ثم يأتي الزواج بعد التفكير والاقتناع⁽³¹⁾.

7- أسباب تتعلق بالشباب والفتاة :

نحن كمجتمع جزائري ما زلنا نفكر بعقلية سابقة " عقلية بكري" فنشترط بعض المواصفات المعينة، فالشاب يريد فتاة صغيرة في السن، ومن عائلة مرموقة وأحيانا متعلمة وتشتغل ولها مستوى عالي من الجمال مستوحى من معايير غربية في مجتمع متدين ومحتشم⁽³²⁾.

والفتاة أيضا مثالية في البحث عن فتى أحلامها " عريس الغفلة"، متأثرة بالسلسلات وبصديقاتها فتتأمل للأمر من زاوية واحدة وتغفل عن باقي الجوانب⁽³³⁾. هذه الظاهرة موجودة وبنسبة لا بأس بها بسبب غياب الوعي بأهمية الزواج، وتفتقر لثقافة الأسرة والمجتمع الصحيحة، وأيضا لوجوب تجاذب بين طرفين ورغبة الشاب أو الفتاة بالزواج

منه ولا يقبلان إلا به و غالباً لا يكتب لهذا الزواج بالنجاح لعدم رضا العائلتين فيعزف كلاهما (الفتاة و الشاب) عن الزواج .

وكذا رفض الزواج من مطلق أو مطلقة حتى دون معرفة الأسباب، كذلك من أرمل أو أرملة لقناعات شخصية أو اجتماعية، ورفض الفتيات الزواج من الأجانب أو المغتربين خوفاً من ماضيهم المجهول من حيث علاقاته قبل الزواج .
و مشكل كبير آخر، و هو عدم رغبة الجنسين بالزواج أصلاً لأسباب متعلقة بهم شخصياً، كوجود إعاقة أو برود جنسي، و كذا عدم تفكيرهم بضرورة الزواج لعدم تحمل المسؤولية و لإعتقادهم أن الحب وحده يكفي⁽³⁴⁾.

8- أخطار العنوسة :

العنوسة كما ذكرنا سابقاً حالة غير طبيعية تعيشها المرأة لظرف من الظروف التي سبق ذكرها، و لها انعكاساتها الخطيرة على المرأة أولاً، و على الأسرة ثانياً، و على المجتمع ثالثاً، و هنا نذكر بعض أخطار العنوسة على الجميع (الفتاة، الأسرة، المجتمع) إجمالاً⁽³⁵⁾.

أولاً : خطورتها بالنسبة للمرأة :

تصاب الفتاة "العانس" بالعديد من الآلام النفسية، فتشعر بالحزن و الاكتئاب و النفور من الناس خشية السخرية و التلميح الجارح، و هذا قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية .

و قد تلجأ الفتاة إلى توثيق صلتها بالله أكثر، و لكنها قد تلجأ أيضاً إلى السلوك المتطرف و المنحرف بأن تقيم علاقات جنسية سرية و عابرة، أو تلجأ إلى ما يسمى بالزواج السري لكي تشبع رغباتها الجنسية باعتباره (الزواج السري)، أهون الضررين من وجهة نظرهم ضرر الزواج السري و ضرر البقاء بلا زواج⁽³⁶⁾.

و قد تؤدي هذه الآلام النفسية، إلى التفكير أو اللجوء إلى الانتحار إما طالبة للراحة أو فراراً من العذاب و كلام الناس و همزاتهم، فنظرة المجتمع إليها تعكس فيها فراغاً عاطفياً و روحياً⁽³⁷⁾.

أيضاً قد تلجأ بعض الفتيات إلى قبول الزواج بأي شاب كان، فقط لدفع النظرة السلبية التي ترى بها الفتاة العانس و هذا قد يؤدي إلى مشاكل أخرى كالطلاق و غيره⁽³⁸⁾.

ويذكر علماء النفس، أن تأخر سن الزواج يؤدي إلى انحرافات جنسية، و أسبابها العنوسة و تأخر سن الزواج إضافة إلى الحرمان الجنسي و كبت المشاعر و الأحاسيس، و لا بد للإنسان السوي إشباع غرائزه و تحقيق الإعفاف و سبيل ذلك الزواج الشرعي في إطاره الأخلاقي و السعيد⁽³⁹⁾.

و تلقى العانس بالملامة على رجال المجتمع الذين أعرضوا عنها، و تشعر بالغيرة من بنات جنسها المتزوجات، و تنظر للمجتمع نظرة حسن و غيرة و كراهية تعبر عنها في سلوك عصبي وعدواني تجاه الأفراد.

وقد تلجأ الفتاة العانس إلى مهمة أخرى، وهي اصطياد الشاب كما يحصل مؤخرا بشتى الوسائل الممكنة، وذلك بغرض إيقاعهم للتعلم بالفتاة باعتبار أن هذا السلوك قد يجلب زواجا في نهاية المطاف.

ثانيا : خطورتها بالنسبة للأسرة :

تحدث العنوسة آثارا نفسية سيئة على كل أسرة فيها عانس، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم بل الخزي والعار في بعض المجتمعات، حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها واعتبارها نوعا من الاتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع⁽⁴⁰⁾.

و العانس تحمل في داخلها خوفا دفيناً من المستقبل وإحساسا بعدم الأمان، حيث أن رصيدها الإنساني والعلاقات لا يطمئننها على نفسها، وتداعيات العنوسة لا تتوقف على الفتاة وحدها، وإنما تمتد لتشمل باقي الأسرة، فالأب مثلاً قد ينساق وراء نصائح زوجته بالبحث عن عريس لابنته من المحيطين به، فيقوم بعرض ابنته بطرق غير مباشرة على زملائه، وقد تختلف طريقتة في تعامله مع ابنته كأن يرضى مثلاً بالنصيب أو يتشدد عليها ويراقبها أو أن يتركها لتكون علاقات لعلها تلتقي بنصيبها، وكذلك الأم تعيش هذه المشكلة بكامل طاقتها وقلقها واكتئابها فهي كأم تشعر بعمق أحاسيس ابنتها وقد تلجأ بها إلى السحرة والدجالين ظناً منها أن ابنتها قد سحرت، وقد تلجأ إلى الدلالات لتعرض عليهم مشكلة ابنتها مع وعدهن بمكافأة سخية إذا أحضرن عريسا لابنتها وقد يكون في بعض الأحيان إيمان الأم قوي وتحثها على الرضا بقضاء الله.

أما الأخت الصغرى قد تعيش حالة مبهمّة و غامضة، تهيب نفسها لأن تكون في الوضع ذاته وتعيش نفس المأساة وقد تلجأ إلى ابتكار طرق مختلفة لجذب أنظار الشباب والفوز بزواج لها. بينما إذا كانت شقيقات الفتاة متزوجات فإنهن يشعرن بالأسى تجاه أختهن⁽⁴¹⁾.

ثالثا : خطورتها بالنسبة للمجتمع :

يؤدي انتشار ظاهرة العنوسة لأخطار شديدة على المجتمعات، إذ يحدث التفكك والتحلل في المجتمع وتنتشر الأحقاد والضغائن بين أفرادها، كما ينتشر الفساد والردائل والانحرافات التي تندفع إليها بعض الفتيات في ظل الدوافع النفسية التي يعانين منها، كما تخلق وتنتشر في ظل مشكلة العنوسة بعض العادات الجاهلية، كالسحر والدجل والشعوذة ظناً من البعض أن هذا سيؤدي لحل المشكلة، كذلك يسود المجتمع نوع من التفكك والتوتر في العلاقات الاجتماعية الحميمة بين الناس⁽⁴²⁾. ومن الآثار الخطيرة على المجتمع، هو ظهور بعض المسميات للزواج كالزواج العرفي والمسيار هروبا من الزواج الشرعي الصحيح وهذه المشكلة غير ظاهرة حالياً كونها حالات وقضايا غير مسجلة رسمياً.

و تؤدي العنوسة إلى قلة النسل وهي مشكلة تهدد المجتمع، فبدون زواج لا يوجد نسل فتختل معادلة السكان، ووجب علينا أن نوازن بين التنمية و بين الموارد و السكان، و ظهور مشكلة أخرى هي معادلة الأمراض الناتجة عن العلاقات الجنسية غير شرعية لإشباع الرغبات و ناجمة عن ضعف الوازع الديني (كالإيدز مثلاً يتم التقاطه و نشره و هذا بالتأكيد سيسبب عائقاً بالنسبة للمجتمع من حيث الرعاية الصحية)⁽⁴³⁾.

و من أخطر النتائج المترتبة عن تفشي ظاهرة العنوسة، إن لم تكن أخطرها على الإطلاق انتشار البغاء و الزنى و تجارة الجسد و الاستزاق بالفروج، الأمر الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة على المرأة و العائلة و المجتمع نذكر منها: الإجهاض، اللقطاء، الأمراض الجنسية، خراب البيوت، الفقر...

ثم إن وجود عدد كبير من النساء بلا زواج يعني انتشار العزوبة بين الرجال أيضاً، و سيبعث هؤلاء عن طريقة لإطفاء غرائزهم إما عن طريق الحلال و قد غلقت أبوابه، أو عن طريق الحرام و كل الطرق تؤدي إليه⁽⁴⁴⁾.

و في تقرير هيئة الصحة العالمية: "أن عدد حالات الإجهاض الجنائي من الزنى كل عام يبلغ 50 مليون طفل و ذلك في إحصاء 1984"⁽⁴⁵⁾.

قال الله تعالى: "و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"⁽⁴⁶⁾. و تعطيل الزواج يعتبر مخالفة لمقصود الله و مراده. يعني الرجل أو المرأة التي لم تتزوج يحرم أن أجر التربية الحسنة للأولاد و الولد الصالح الذي يبرهما و يدعوا لهما.

خاتمة:

عرفت العنوسة زحفاً معتبراً و ارتفاعاً ملحوظاً في مجتمعنا الجزائري، و مع اختلاف العوامل و الملابسات التي تقف وراء هذه الظاهرة و ما يتبعها من آثار خطيرة على الفرد و المجتمع فإنه يلزم تكاثف كل جهود على كافة المستويات لمحاربة هذا المرض، ووقف خطواته السريعة التي تقترب من كل بيت و تفرض نفسها عليه، ابتداءً من الشاب و الفتاة وولي الأمر و الأسرة و أهل الخير و الصلاح و الأئمة و الدعاة و الأساتذة و المثقفين و العلماء للتصدي لهذا الخلل الاجتماعي. عن طريق اقتراح بعض الحلول و هي كالتالي:

- 1- الوعي بالصحة النفسية من خلال برامج تربية عن الأمراض النفسية الناتجة عن العزوف عن الزواج⁽⁴⁷⁾.
- 2- عدم حصر الزواج في الأقارب و الاهتمام برأي الفتاة مع عدم إجبارها على الزواج ممن لا ترغب فيه.
- 3- محاربة المغالاة في تكاليف الزواج من هدايا و نفقات العقد و حفلات العرس و الولائم و غيرها من تكاليف باهضة نتيجة التقليد الأعمى و المباهاة و المفاخرة الزائفة. ولقد كان زواج سيدة أهل الجنة فاطمة

الزهراء حيث قال علي رضي الله عنه : "جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة و سادة حشوها أذخر"⁽⁴⁸⁾ و صدق الرسول صلى الله عليه وسلم : "أعظم النساء بركة أيسرهم ..."⁽⁴⁹⁾.

4- إصلاح العادات الخاطئة خاصة التي ساهمت في تعنيس الكثير من النساء كتزويج الفتاة الكبرى قبل الصغرى والذي ينتهي بتعنيسهن معا .

5- محاربة الإرواء الغريزي غير المشروع عن طريق تكاشف أبناء المجتمع كله للتخلص من هذا العرض الخطير بمنع بيع المجلات الخليعة و الفضائيات الإباحية و نشر الوعي الصحي و الديني و الاجتماعي و الأخلاقي من هذه الأفعال بحديث النبي صلى الله عليه و سلم : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج و من لم يستطع ليصم فإنه له وجاء"⁽⁵⁰⁾.

6- تشجيع تعدد الزوجات لزيادة عدد النساء على الرجال و قد شرع الله لعباده أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء مثنى و ثلاثى و رباعى شرط العدل . قال الله تعالى : " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم"⁽⁵¹⁾.

7- تغيير نظرة المجتمع تجاه العادات و التقاليد البالية كفض زواج الفتاة في نفس العائلة أو القبيلة و اعتبار الأصل و الحسب و النسب أساس رفض الزواج دون اعتبارات أخرى.

8- تشجيع الزواج المبكر جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : "إذا أتاكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه"⁽⁵²⁾.

9- توعية الوالدين بأن طلب بناتهم الزواج حق شرعي لهن فلا عيب فيه و ذلك من خلال خطب الجمعة و المحاضرات و ندوات وسائل الإعلام.

10- مواصلة الفتاة لتعليمها و هي متزوجة و على الدولة أن تتحمل مسؤولية حضانة في حال كون أحد الأبوين طالبا ، و كذلك يمكن مساعدتهم بالإعانة المالية.

11- دعم شبكة العلاقات الأسرية و الاجتماعية التي تيسر تعارف و تزاوج و تعزز الثقة المشجعة على الاقتراح.

12- إنشاء صندوق الزواج عن طريق تشجيع الزواج و الحد من الزواج الأجنبي مع تقديم منح مالية للشباب الراغب في الزواج.

13- تنظيم حفلات الزواج الجماعي و تقديم الدعم الحكومي للحصول الشباب البطال على العمل .

- 14- حل أزمة السكن عن طريق وضع خطة إيجابية من طرف المسؤولين لإطلاق مشاريع سكنية لفائدة المقبلين على الزواج عن طريق تمويل مشترك، زكاة، تبرعات، قروض
- 15- أن نتكفل كل مؤسسة بإعطاء موظفيها المقبلين على الزواج قروضا حسنة أو هدايا أو منح .
- 16- استخدام وسائل الإعلام لنشر الوعي بأهمية الزواج و بناء الأسرة و ابتعاد عن النماذج المنفرة التي تقدمها للشباب.
- 17- إيجاد مادة إجبارية تدرس للطلبة في المراحل المدرسية و الجامعية تتعلق بالقضايا الأسرية و الثقافة الأسرة لزيادة مستوى الوعي عند الطرفين بالزواج.

الهوامش والاحالات :

- 1 - ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر للنشر، الجزء السادس، بيروت، الطبعة الاولى، 2008، ص 149.
- 2 - كتاب معجم الوجيز طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ص 437.
- 3 - المعجم الوسيط جزء الثاني ص 254.
- 4 - أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الجزء الخامس، باب العين، د.س، ص 407.
- 5 - شمس الدين، تأنيس العوانس، لجنة دلائل الخيرات للصوتيات و الرنديات، الجزائر، طبعة الاولى، 1998، ص 3.
- 6 - شمس الدين: المرجع نفسه، ص 4.
- 7 - بثينة العراقي، العنوسة مخاطر وأسرار، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع، طبعة الاولى، الجزائر، 2008، ص 11.
- 8 - أماني مسعود، العنوسة أسبابها وتأثيرها على شخصية المرأة (دمشق نموذج)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2007، ص 9.
- 9 - أماني مسعود، المرجع نفسه، ص 30 - 31.
- 10 - أماني مسعود، المرجع نفسه ص 26، 28.
- 11 - أماني مسعود، المرجع نفسه ص 28 - 30.
- 12 - أماني مسعود المرجع نفسه ص 32.
- 13 - سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1981، ص 142.
- 14 - سليمان خوالدي، ظاهرة العنوسة في العالم العربي والإسلامي/دراسة ميدانية/ 2004، ص 82 - 83.
- 15 - أيت مولود يسمينة، تقدير الذات و علاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في الزواج (دراسة مقارنة)/، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي/ اشراف ناصر ميزاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص 153.
- 16 - عمر معن خليل، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 1994، ص 245.
- 17 -منة الله محمد حسن، حل مشاكل العنوسة بين الشباب / بحث لمسابقة البحوث و الحضانات العلمية/ اشراف هالة عفيقي محمود محمد، جامعة القاهرة، 2009، ص 26.
- 18 - سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق ذكره، ص 109 - 110.
- 19 - بثينة العراقي، المرجع نفسه، ص 110.
- 20 - أيت مولود يسمينة، تقدير الذات و علاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج (دراسة مقارنة)/، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي/ اشراف ناصر ميزاب، جامعة مولود معمري، 2011، ص 150.
- 21 - أيت مولود يسمينة، المرجع نفسه، ص 158.
- 22 - بثينة العراقي، العنوسة مخاطر وأسرار، دار الرشيد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الجزائر، 2008، ص 71 - 73.

- 23 – منصور الرفاعي عبيد ، العنوسة (رؤية إسلامية إيج لحل مشكلة الفتاة العانس) دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، القاهرة، 2000، ص 43.
- 24 – شمس الدين ، تأنيس العوانس ، دلائل الخير للصوتيات والمثليات، الطبعة الاولى، الجزائر، 1998، ص 31 – 36
- 25 –منة الله محمد حسن، حل مشاكل العنوسة بين الشباب / بحث لمسابقة البحوث والحضانات العلمية/ اشراف هالة عفيفي محمود محمد، جامعة القاهرة ، 2009، ص 18.
- 26 –منة الله محمود حسن، المرجع نفسه ، ص 19 – 20.
- 27 – محمد عبد اللطيف محمود البنا، العنوسة والغلاء/ دراسة في الأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية طروحة لنيل شهادة دكتوراه /، البحرين، د.س. ص 4.5.
- 28 – مقالات و حوارات ومقابلات على شبكة الإنترنت على موقع الجزيرة www.aljazeera.com
- 29 –بثينة العراقي، المرجع السابق ذكره، ص 85.
- 30 –بثينة العراقي : المرجع السابق نفسه، ص 102.
- 31 –بثينة العراقي : المرجع السابق نفسه، ص 106.
- 32 – شمس الدين ، تأنيس العوانس، نخبة دلائل الخيرات الصوتيات والمثليات، الطبعة الاولى، الجزائر، 1998، ص 7، 8.
- 33 –منصور الرفاعي عبيد العنوسة (رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس) دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، القاهرة، 2000، ص 24.
- 34 – محمد عبد اللطيف محمود البنا، العنوسة والغلاء/ دراسة في الأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية لنيل شهادة دكتوراه في الفقه المقارن/البحرين، د.س، ص 7.
- 35 – شمس الدين ، المرجع السابق نفسه ، ص 135.
- 36 –منة الله محمد حسن، حل مشاكل العنوسة بين الشباب، /بحث لمسابقة البحوث والحضانات العلمية بين اساتذة وطلاب الجامعة/ القاهرة، 2009 ، ص 13.
- 37 – شمس الدين ، المرجع نفسه ، ص 141.
- 38 –مقابلات و حوارات ومقالات على شبكة الإنترنت على موقع الجزيرة www.aljazeera.com.
- 39 –بثينة العراقي، العنوسة (مخاطر وأسرار)، دار الرشيد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الجزائر، 2008، ص 120.
- 40 –منة الله محمد حسن، حل مشكلة العنوسة بين الشباب ، /بحث لمسابقة البحوث والحضانات العلمية/ القاهرة، 2009، ص 13 – 14.
- 41 –بثينة العراقي، المرجع السابق نفسه، ص 131 – 133.
- 42 –منة الله محمد حسن، المرجع السابق نفسه، ص 13 – 14
- 43 –سليمان خوالدي، ظاهرة العنوسة في العالم العربي والإسلامي، /دراسة ميدانية/ 2004، ص 18 – 19
- 44 – شمس الدين، المرجع السابق، ص 154 – 155.
- 45 – شمس الدين، المرجع نفسه، ص 159.
- 46 –سورة الروم، الآية 21.
- 47 –بثينة العراقي، العنوسة (مخاطر وأسرار) الطبعة الأولى، الجزائر، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع 2008، ص 170.
- 48 –رواه الإمام أحمد : ح (644) والنسائي : ح (3348).
- 49 –رواه أحمد في مسنده : (24595)
- 50 –رواه الجماعة.
- 51 –سورة النساء الآية 03.
- 52 –رواه الترمذي، حديث حسن